صفحات من مذكرات احمد الحسني البغدادي
في مواجهة الدّين الآخر
تنشر لأول مرة
المؤتمرات العربية والإسلامية والدولية
رفض.. حضور.. مواقف
(٨)
المؤتمر القوميّ العَرَبيّ

عُقِدَ في الجزائر ٦ نسيان ٢٠٠٥م، وقد إستجبتُ لقبولِ الدعوة، وغادرتُ الى الجزائر عصر عن طَريقِ الجو يوم الثلاثاء الخامس مِن نيسان مِن مطار دمشق الدولي، وعند وصولي وجدْتُ في إستقبالي في صالة الشرف بعض اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وفوجئتُ بأحد الصحافيين الجزائريين يخاطبني بهدوء: هل أنت فقيه «شيعي» فقلت له:

أَوَّلاً: نعوذ بالله مِن كلمة «شيعي»، سواء كان إمامياً، أم زيدياً.. أو «سنياً» حنفياً، أم حنبلياً.. كُلّنا مسلمون موحدون، والحمد لله على ذلكَ، و هذه التوصيفات «المذهبية» ما وجدت في عصر الرسالة والرسول، ولافي عصر الخلافة الراشدة، بل أَنَّ هنالك مؤامرَّةً عولميةً توراتيةً إستكباريةً تحاولُ تطبيق سيناريو الخصومات والعداوات الاثنية والعرقية، بل وحتَّى بين الاحزاب والحركات الإسلاميّة والعلمّانية، بل أَنَّ هناكَ حرباً مُبَرْمَجَةً في نسف الشَّرِيعَة الإسلاميّة الخاتمة.

ثانيّاً: إِنَّ ما أطلق عليه الإعلام المشبوه اسم «رباعي المرجعية النَّجفية» لايمثلون خط أهل البيت المحمَّدي الأصيل.

هذا.. وقد أسعدني مَنْ رأيتهم في هذه الصالةِ مِن شخصياتٍ وطنيةٍ وقومِّية عربية كالأخوة: أبو أحمد فؤاد، ورجاء الناصر، وفداء الحوراني، وأمجد الكلّاس، ونجيب عبد الرحمن ددم.

هذا.. وقد رافقني في هذه الرحلة الأخ الحاج حامد القريشي، ولا أزال أذكرهُ في هذه الرحلة، لأَنَّهُ رفيق صدوق في السفر والحضر، ومساعد كبير في ترتيب لقاءاتي مع الصحافيين الجزائريين واللبنانيين، ومراسلي الفضائيات العَرَبيِّة والإسلاميّة، ومع الإسلاميّين، والمّاركسيين، والبعثيين والقوميّين، والسياسيّين المستقلين، وما أكثرهم!

وعلى مدى أربعة أَيَّام، ومِن خلال جلسات مطولة إستغرقتْ ساعات النهار، وجانباً كبيراً مِن ساعاتِ الليل دارت إجتماعاتٌ في المؤتمر في الفترة مِن ٦ ـ ٩ نيسان، وشهدها

حوالي أربعمائة عضو مِن الاعضاء المسجلين توافدوا مِن الأقطار العَرَبيِّة والأوروبية ـ وعلى الأخص من المملكة المتحدة، وحشد كبير مِن الولايات المتحدة الأميركيّة كذلكَ، وهؤلاء كُلّهم تقلقهم أوضاع الأمة، ويحملون همومها بنسبٍ متفاوتةٍ.

وعلى جانب آخر كانت اللقاءاتُ بين الأعضاء حميمةً وديةً، وكان السياقُ الى التعارف الفرداني أو الشخصاني والفكري والحركي ملحوظاً سواء عبر أوقات الراحة بين الجلسات، فنشأت صداقات، وتعمقت حوارات بين المسلم والمسيحي..وبين الإسلاميّ والمّاركسي، وبين القوميّ والمستقل، وذلكَ في حد ذاته أحد المنجزات الجانبية التي حققها هذا المؤتمر لتدعمَ حركته، وتؤكد دوره في دعم طموحات أبناء الأمة وتطلعاتهم بشكل عام.

بدأ المؤتمر القوميّ العَرَبيِّ إنعقاده وهو يحمل الرقم السادس عشر، وفي الجلسة الثانية قامت الأمانةُ العامة بترشيح عدة شخصيات عروبية وإسلامية حركية ومستقلة لإلقاء الكلمات في المؤتمر، وعلى اعضاء الأمانة العامة تولي مسؤوليات محددة.

وقد انبرى الاستاذ رسول الجشي رئيس الجلسة الثانية، قائلاً: الآن الكلمة لمناضل مِن العراق سماحة آية الله الشَّيخ أحمد الحَسني البغدادي، وحينَ وصلت المنصة إعتذرت لرئيس الجلسة أن أخطب واقفاً، ليس إسوةً بـ «الخطباء» الّذين سبقوني، بَيْدَ أَنَّ الجشي إعتذر عن ذلكَ بأدبٍ، قلتُ له صراحةً: يا أُستاذ أنا، وأعوذ بالله مِن كلمة أنا، كالمتنبي في هذا العصر، كان يلقي قصائدهُ العصماء وهو جالس، وهذا خلاف شعراء عصره ينشدون قصائدهم العصماء وهم وقوف، والخليفة العباسي جالسٌ، فامتثل لهذا الطرح، وأشار إليَّ بالجلوس على هامش المنصة، بَيْدَ أَنَّ الاستاذ معن بشور أمين عام المؤتمر نهض يعانقني ويقبلني وأجلسني مكانَهُ في وسط المنصة، وكنْتُ له شاكراً، وقبل أن أُلقِيَّ كلّمتي همس الجشي في أُذني إختصر، الكلمة «عشرُ دقائق»، بَيْدَ أني رفضتُ إقتراحَهُ واستغرقتْ كلمتي «عشرين دقيقة»، بل نسى صرختَهُ غير «المؤدبة» مع الأخ المجاهد موسى أبو مرزوق نائب الأمين العام للمكتب السياسيّ لحركة المقاومة الإسلاميّة «حماس»: إنتهتْ كلمتكَ يا أُستاذ وبعدك ستلقى تسعَ عشرة كلمة، بَيْدَ أنَّ الأخ أبو مرزوق طلب مِنه بـ «رجاء أَخوي» أَنْ يكملَّ حديثه لأهميته لمدة خمسة دقائق إضافية، فأصر على قطع كلمته، إلا أَنَّهُ رُدَّ رداً عنيفاً مِن قبل أعضاء المؤتمر على هذا الرفض غير المقبول!..

ومهما يكن مِن هذا كُلّه بدأتُ حديثي المرتجل قائلاً:

بسم الله الرحمِن الرحيم

السلام عليّكم ورحمة الله وبركاته.

إِنَّ هنالك إعلاماً ديماغوجياً «تضليلياً» misguided demagogic مِن قبل الولايات المتحدة الأميركيّة بأَنَّ «الشيعة» في العراق مع المشروع الامريكي، لذا أطرح محورين خطيرين:

المحور الاول: مُنْذُ صِبَايَ أَتحفظ مِن كلمة هذا «سني» وهذا «شيعي»، فاذا أرادت هذه الأُمةُ المرحومةُ أَنْ تنتصرَ على العولمةِ الرأسماليةِ الأميركيّة المتوحشة فيجب عليها أنْ تُزيل الانتماءات المذهبية مِن الأَسَاس[1]، ويؤسسوا إسلاماً «عروبياً» بلا مذاهب.

عندما صعد الرسولُ القائد الى الملأ الاعلى نصَّبَ عليّاً خليفة للمسلِّمين بالنص لا بالاختيار الديمقراطي، ولكن حينما نحي عن القيادة «أسقط» حقه مِن أَجل ماذا؟.. مِن أجل صيانة التوحيد والرسالة.. مِن أجل أن تتحقق الوحدة الإسلاميّة في الجزيرة العَرَبيِّة.

وكذا الإمام زين العابدين حفيد الرسول القائد عندما رأى بأُم عينهِ واقعة الطف الرهيبة يُقْتَلُ فيها أبوه وأخوته وأصحابه، وحينما إستقر في عاصمة جده الرسول القائد أصدر الصحيفةَ السجاديةَ، التي تُعْدُ مِن المنظور «الشيعي» القرآن الثاني، وهي مجموعةُ أَدعية تستهدفُ الطَّاغُوتْ السياسيّ والاقتصادي والفكري، ومِن جملةِ هذه الأَدعية «دعاء لأهل الثغور»، ومَن هم أهل الثغور؟.. إنَّهم الجيش الأموي، الّذي إشترك في قتل الحسين، فقد كان يدعو لهذا الجيش بالنصر والسؤدد، وللجيوش مِن خارج الدائرة الإسلاميّة بالبوار والدَّمار والتسيب والضياع، مِن أَجلِ ماذا؟.. مِن أجلِ الوحدة المتراصة، مِن أَجلِ صيانة التوحيد والرسالة.

وكان الإمام الصادق حفيد الرسول القائد على النهج ذاته في أحاديث الرباط، وما هي احاديث الرباط؟ السائل يسأل الإمام فيقول له:ـ مامعناه ـ أُرابط.. فيقول له الإمام: يجب عليّك أن ترابط مع الجيش العباسي ضدّ الهجمات الخارجية.. فيقول له السائل: أُقاتل فيقول له الإمام قاتل فيقول السائل: لمّاذا أُقاتل؟ هؤلاء أعداؤكم، أنكروا إمامتكم الشرعيّة.. فيقول له الإمام[2]:«قاتل مِن اجل نفسك لا مِن اجل السلطان! إنَّ في دروس الإسلام دروس ذكر محمَّد». «انتبهوا» وليس تطبيق أحكام محمَّد الواقعيّة، بل الظاهرية بحذافيرها، بل الحفاظ على اسم محمَّد.

ومن هذا المنطلق ذاته قاتل علمّاء النَّجف المجاهدون دولةً «تتريكيةً عنصريةً» سُمِّيتْ بـ «الرَّجُل المريض» عند الاوروبيين، هي الدولة العثمانية الإسلاميّة، والتي قامت بما سُمِّيَ بـ «الحملات التأديبية» ضدّ «شيعة» العراق بذريعة أخذ الضرائب مِنهم، في حين راحت الجاسوسة الانكلّيزية «مس بلْ» تكتب التقارير الى ابيها تارةً والى وزارة المستعمرات البريطانية تارةً أُخرى: بأن «الشيعة»، وعلمّاء «الشيعة» سيقاتلون صفاً واحداً مع الجنود البريطانيين، لكنَّ المخابرات البريطانية فوجئت أَنَّ الشيعة قاتلوا قتالاً بطولياً ضد غزوتهم الصليبية الشرسة على العالمين العربي والإسلامي، وكان قتال الشيعة ذاك بقيادة العلامة محمَّد سعيد الحبُّوبي الذي لم يكن شاعراً فحسب، بل كان فقيهاً، لكن الشعوبيين يبرزون شعره وخمرياته، وكذلكَ بقيادة الإمام المجاهد السيّد البغدادي في معارك الشعيبة والكوت، مِن أَجل ماذا؟.. مِن أَجل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن.. مِن اجل تحقيق الوحدة العَرَبيِّة والإسلاميّة.

المحور الثاني: حين غزا الامريكان عراق العروبة والإسلام ظنوا أَنَّ الورود

والزهور سوف تنثر على دباباتهم مِن خلال تقارير وهمية كُتِبَتْ ورفعت اليهم مِن قبل بعض ما يسمى بـ «المعارضة الوطنيّة والإسلاميّة» وما هم إلاَّ مجموعةٌ مِن الجَوّاسيس والعملاء، ولَّما وجد الامريكان مقاومةً نوعيةً، باسلة مناضلة خلال فترةٍ زمِنيةٍ قصيرةٍ اطلقوا على هذه المقاومةِ اسم «المثلث السني».. إنَّها مؤامرَّة فلتسقط هذه المؤامرَّة!!.

ذلكَ كُلّه لكي يُدْخِلُّوا إلى ذهنيةِ المجتمعِ العَرَبيِّ والإسلاميّ، والرأي العام العالمي بأن «الشيعة» مع المحتلين، كلّا والف كلّا إنَّ «الشيعي» يقاتلُ في تكريت، وفي الفلوجةِ الباسلةِ البطلة، وكذلكَ «السني» يقاتل في النَّجف قلعة التصدّي والصمود والثورة عِبْرَ ثمانين عاماً ضدّ الرجعية كما ضدّ الجاسوسية العالمية.

أما ما يسمى بـ «المراجع الأربعة» فهذا كَذِبٌ وافتراءٌ... هناك مرجعيات عظيمة في لبنان، وفي إيران، وفي العراق، إنَّهُ اعلام ديماغوجي «تضليلي» أَن تؤطر المرجعية باربعة جاؤوا مِن خارج حدود العراق، ولكن هذا الاعلام الديماغوجي اثر على الشعب العَرَبيِّ... أسفاً وأُقدم أسفي على مَضَضٍ... لمّاذا تنخدعون بالفضائيات المحسوبة على الولايات المتحدة الأميركيّة التي تحاول أن توهمكم بأَنَّ «المراجع الاربعة» و«الشيعة» ومِن ورائهم مع المحتلين الغزاة!!..

لكنَّ إنتفاضة معركة صفر ـ نيسان في السنَّة المنصرمة أَزالت عار هذه الشبهة عن «الشيعة»، فقد كانت مواجهة عسكرية ميدانية، لا مواجهة كرٍ وفرٍ، او ما عرف بحرب العصابات، لأنها ازالت تهمة العار والخزي عن «الشيعة»، وكشفت حقيقة المتخاذلين مِن وعاظ السلاطين، الّذين يستغلون الدِّين والدِّين مِنهم براء.

وأَقولُ لكم: أنا لستُ عالم دين فحسب، بل انا مجاهدٌ، هاجرتُ مِن العراق الى الجمهورية الإسلاميّة مشياً على الاقدام، ولم اتفق مع «القيادة السياسيّة» الإيرانية لأسبابٍ يمكن فهمها، ومكثتُ في سوريا العروبة سوريا التصدّي والصمود.

واذا طلب البعض مِني أن أتكلّم عن الانتخابات فأرجو مِن رئيس الجلسة أن يسمح لي بالقاء **محورٍ ثالثٍ**، لأنَّ العراق هو درع الامة العَرَبيِّة، واذا سقطت المقاومة فيه تسقط هيبة الامة العَرَبيِّة، لا حكام العرب وحدهم، فاصغوا لنا بوصفنا كما نحن: مقاومون ومقاتلون والرجال صناديق مقفلة.

إنهم يحاولون خداعَ شعبنا بما يسمى: «العمليّة السياسيّة»، التي تتبناها قائمة الائتلاف الموحدة «الشيعية» وهؤلاء يقولون في أدبياتهم: نحن مع المقاومة السلمية، ومِن خلال خطاباتهم وحواراتهم، ولكن نسوا أوتناسوا أنَّ بطل التحرير الوطني في الهند الكبيرة الزعيم «غاندي» ما كان يتعامل مع البريطانيين إطلاقاً، بل عن طريق المقاطعة الاقتصادية، ولم يدخل مع المندوب السامي البريطاني بمشاوراتٍ تنسيقيةٍ، او الحصول على حقائبِ وزارية في سبيل كسب الغنائم على حساب المستضعفين الهنود.

إنَّ المقاومة السلمية هي التظاهرات والاعتصامات، ومقاطعة الحكومة الانتقالية «المنتخبة!»، فهم انتخبوا مِن قبل الشعب ٢٠% لا ٤٠%، ولكن الأخوة العرب يصدقون

بهذه الفضائيات... لمّاذا؟.. لست أدري!!..

حين هُزِمَ هتلر كان الشعب الالمّاني منقسماً على ثلاثة محاور: محور يقبل بكلّ خبرٍ سواء كان صدقاً أم كذباً.. والمحور الثاني لا يقبل بكلّ خبر سواء كان صدقاً أم كذباً.. ولكن المحور الثالث أيُّها الأخوة والأخوات هم الأقلية والنخبة كانوا يفكرون ويحللون ماوراء الخبر!..

لكِّنَ هؤلاء حين وجدوا الشعب العراقيّ يقاوم مِن شمالهِ الى جَنوبهِ بالبندقية المقاتلة لأنَّها هي الطريق الوحيد لتحرير الشعب العراقيّ أشاعوا بين النَّاس، كُلّ النَّاس، أنَّ المقاومين في العراق جاؤوا مِن خارج الحدّود وكأنَّ الشعب العراقيّ وجيشه الباسل لم يقاتل في المعارك الفلسطينية، فاذا كان المقاومون مِن خارج العراق فاهلاً ومرحباً بهم تجمعنا العروبة والإسلام سواء كانوا مِن الافغان، او مِن العرب المسلمين فاهلاً ومرحباً بهم، وما يمارسونه ليس سوى لعبة تضليلية يريدون مِن خلالها أن يُدْخِلُّوا في ذهنية العالم العَرَبيِّ والإسلاميّ، لاسيما الاتّحاد الاوروبي، أنَّ المقاومين «إرهابيون» جاؤوا مِن خارج العراق، وهم طبخة مِن طبخات «ابن لادن»، ولكن.. لا والف لا، لأنَّ الشعب العراقيّ.. شعبٌ حيٌ فجَّر الانتفاضات والوثبات والاعتصامات عِبْرَ تأريخه المجيد، حتَّى الإمام عليّ كان يقول لهم «لَقَدْ مَلَأْتُم قَلْبِي قَيْحا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ اَلتَّهْمَامِ أَنْفَاساً وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَاَلْخِذْلاَنِ»[٣] ليس معناه أَنَّهم غير جيدين، وانما كانوا يناقشونه ويحاورونه، حتَّى ولو كان في المعتقد الإمامي أَنَّهُ معصوم فالحوار الملتزم، والرأي، والرأي الآخر يعطي نتائج مثُمرَّة..

وختاماً: أدعو الله بوصفه المطلق أن يجعل شعب العراق:«مذهبه شيعياً» حتَّى يتخلص مِن التداخلات التركية وأطماعها في إنضمام الموْصِل الحدّباء الى أراضيها.. وكذا أدعو الله تَعَالَى أن يجعل شعب العراق:«مذهبه سنياً» حتَّى يتخلص مِن التدخلات الإيرانية وأطماعها التوسعية في إنضمام البصرة الفيحاء الى أراضيها في سبيل سرقة ذهبها الأسود!..[٤]

ولمّا فرغتُ مِن كلمتي قام الحضور مِن أعضاء المؤتمر يصفقون تصفيقاً حاراً، وقد نهض شخصيّة رسمية جزائرية ـ لا أتذكر إسمه ـ يصافحني ويعانقني، وشد على أزري، وكنْتُ شاكراً له ولشعب الجزائر المجاهد، الّذي قدم مليون شهيد مِن أجل التحرير والاستقلال.

س: وختاماً سماحة السيّد بعد حضورك هذا المؤتمر: هل التقت معك الصحافة العَرَبيِّة، لاسيما الجزائرية مِنها؟. وهل أثيرت آنذاك؟ تساؤلات مثيرة للجدل نرجو ان تطلعنا على بعضٍ مِنها؟!..

• نعم... أعجبتني ثلاثة لقاءات لصحف واسعة الانتشار في القطر الجزائري.

أولها: صحيفة «الشروق وهي يومية جزائرية أجرت اللقاء» بتاريخ ٧ نيسان ٢٠٠٥م،... حاورني الأخ محمَّد أَنس وهو شابٌ خجولٌ ومؤدبٌ للغاية، وقد استهلت

الصحيفة في مانشيت عريض :

آية الله العظمى السيّد أحمد الحَسني البغدادي لـ «الشروق»:

نعم «أنا إرهابي»..والارهاب موجود في صميم ديننا الإسلاميّ كتاباً وسنَّةً.. و سنرهبُ الاميركان وجواسيسهم!..

دافع السيّد اية الله العظمى أحمد الحَسني البغدادي، أحد كبار علمّاء العراق، والمرجع «الشيعي» في النَّجف الأَشرف عن «الشيعة»، نافياً أَن يكونوا عملاءَ، او جواسيس للأميركان، حتَّى وإن أدى بعضهم ادواراً قذرةً كـ«تلك التي أَداها السيستاني».

وهاجم سماحة السيّد أحمد الحَسني البغدادي احتلال الامريكان الغاشم في العراق وعملائه، موكداً: على أَنَّ المقاومةَ هي الطريق الوحيد لطرد الامريكان مِن أرض العراق،وشدد: على أنَّ جميع مَن يتعاون معهم ميدانياً مِن أَفراد الجيش «الوطني»، والشرطة مصيرهم القتل والتصفية الجسدية، باستثناء الّذين يحافظون على سلامة المواطنين وممتلكاتهم.

فكان نص هذا الحوار.

- الشروق:كيف تركتم العراق؟ وهل صحيح أنَّ الأَوضاعَ سائرةٌ الى تحسنٍ على حد تعبير الرئيس الامريكي «جورج بوش» ؟..

• العراق ما زال يرزحُ تحت نير الاحتلال الأميركي ـ البريطاني الغاشم، والاوضاع مثل أيَّ بلدٍ محتل هي سيئةٌ، ولكن المقاومةَ الشعبيةَ قائمةٌ، ولن تضع السلاح قبل أن تنهي الوجود الامريكي وعملاءه، الّذين يدعون أَنهُمْ سلطة تمثل الشعب العراقيّ، وتتمتع بشرعية إنتخابية، وما يقوله «بوش» هو مجرّد اكاذيب لا تستحق حتَّى الرد عليّها، لأَنَّ الواقعَ يختلفُ كثيراً عن الاكاذيب، التي تسوقها أَبواق الدعايةُ الأميركيّة كُلّ يومٍ، محاولة ذر الرماد في عيون الرأي العام الدولي، كي لا يعرفوا حقيقة ما يجري في العراق.

- الشروق: ولكن الادارة الأميركيّة تستشهد بالانتخابات الاخيرة، التي جرت في العراق كنموذج يجب الاقتداء به في باقي الدول العَرَبيِّة ؟..

• هذه مهاتراتٌ، واذا اغرقنا انفسنا في تفاهاتِ ما ترددهُ الادارة الأميركيّة فلن نحقق أَيَّ تقدمٍ يا أخي! الامريكان جيش يحتلُ بلداً عربياً، هذه هي الحقّيقةُ والواقع، وبالنسبة للذين يحاولون التستر والقفز عليّه باخراج ورقة «الديمقراطيّة»، والانتخابات الشَّفافة والنزيهة، كيف نتكلّم عن انتخابات تجري تحت فوهة البندقية الأميركيّة، هذا الوهم، الّذي يحاول الامريكان تسويقه كسلعةٍ استهلاكيةٍ في الاسواق العَرَبيِّة والإسلاميّة والأجنبيّة.

- الشروق: وما رأيكم في انتخاب كردي رئيساً للعراق، وهل فعلاً يتجه بلدكم نحو الاستقرار؟..

• المشكلة ليست في أنَّ الرئيس كردي، أم عربي، «شيعي»، أم «سني»... المشكلة هي أن هذا النظام برمته خائنٌ متواطيءٌ مع المحتل الاميركي، وبالتالي فانَّ هذا النظام

فاقد للشرعية الشعبوية، ولا يتمتع الا بدعمٍ اميركي ـ بريطاني، ولا يمكن في هذه الحالةُ أن تنتظرَ الكثير مِن نظام كهذا، لأنَّ الحلَّ الوحيد هو المقاومةُ المشروعة بجميع الوسائلَ، حتَّى يتحقق النصر للشعب العراقي، ويخرج الاميركان صاغرين، مثلمّا سبق وان خرجوا أَذلاء مِن فيتنام.

ـ الشروق: هناك كلام كثير عن المقاومة العراقيّة، وعن اهدافها ووسائلها، لاسيما أَن رموز السلطة الانتقالية كانوا يتهمونها بأنَّها مِن بقايا النظام السابق الّذين يريدون ان يجدوا لانفسهم مكانة جديدة في عراق ما بعد سقوط صدّام؟..

• يا اخي! المقاومة الشعبية حقيقة نابعةٌ مِن اعماق الشعب العراقيّ، لأَنَّ الاميركان توقعوا أنَّ الشعب العراقيّ سيستقبلهم بالورود والاهازيج، حين قرروا إحتلال العراق، وهذا ما ردده مسؤولو الادارة الأميركيّة قبل الغزو، لكنَّهُم فوجئوا، بعد اجتياح العراق، بوجود مقاومة نوعية شرسة اشتدت وتهيكلت بعد احتلال بغداد.. أَما بقايا النظام السابق فمِن غير المقبول أَنَّ يعودوا لاداء أَيَّ دورٍ مستقبلاً، غير أن هؤلاءِ لا يشكلون العمود الفِقْري للمقاومة الشعبية، التي تضم في صفوفها شباباً عراقياً يأبى أَن يرى ارضهُ تغتصب، وحرماتهُ تنتهك مِن طرف الجيش الاميركي المحتل، ولن يهدأ له بال حتَّى يطرد الاميركان وحلفاءهم وجواسيسهم مِن أرض العراق.

ـ الشروق: بدايات تأسيس الفكر الشيعي مباشرة بعد وفاة الرسول «ص»، ارتبطت بجرائم أُرتكبت في حق آل البيت، ألم تحكم هذه البدايات على «الشيعة» بالبقاء دائماً في صف المعارضة، ومحاولة الانتقام مِمَنْ ظلمهم ؟..

• لم يكن هناك في أَيَّام الرسول القائد«ص» تياراً «شيعياً»، او «سنياً»، لأَنَّ المجتمعَ كان يعيشُ تحت مظلة الدولة الإسلاميّة، وتحت مظلة القرآن والسنَّة، وبعد أن التحق الرسول القائد«ص» بربه، إختلف الأصحاب فيما بينهم، مِن وجهة نظر «الشيعة» نصَّ الرسول الاعظم على خلافة عليّ بن ابي طالب، ومِن وجهة نظر «أهل السنَّة» تكون الخلافة بالاختيار وليس بالنص، وهذا هو مختصر النزاع يومَ وفاة الرسول، وبعد سقوط الخلافة الراشدة إستولى الامويون على الحكم بعد مؤامرَّةٍ رجعيةٍ جاهلية، وكان الخط العلوي هو الخط الثوري، الّذي يعارض الحكم الاموي، لكنَّ المعتقد «الشيعي» لا يجوز عنده، كتاباً وسنَّةً واجماعاً وعقلاً و تاريخاً ووجداناً، إسقاطُ هذه الدولة، اذا ما تعرضت لهجمات الكفار الغزاة، ولكن يجوز في الفكر «الشيعي» القيام بوثباتٍ وانتفاضاتٍ شعبوية سواء كانت سلمية أَم عسكرية، شريطة ألاّ يؤدي ذلكَ الى إِختلالات تتسبب في اسقاط دولة الإسلام الظاهرية مِن قبل الكافرين والمشركين، والدليل على ذلكَ أَنَّ الإِمام زين العابدين حفيد الرسول الاعظم شهد واقعة الطف الرهيبة في أرض كربلاء ورأى بأم عينه استشهاد والده الحسين«ع» واخوته واصحابه، وعندما انتهت المعركةُ استقر في عاصمة جده في المدينة المنورة، وأَصدر الصحيفة السجادية، التي تُعَدْ «القرآن الثاني» بالنسبة «للشيعة»، ورغم أنَّ الصحيفة تدعو على الطواغيت السياسيّين

والاقتصاديين والفكريين، إلا أَنَّها تحمل دعاء لأهل الثغور، وهو دفاعٍ عن الجيش الاموي، يطلب له النصر و السؤدد والمساندة والدعم المعنوي مِن الله ـ سبحأَنَّهُ وتَعَالَى ـ حين المواجهة الميدانية مع الجيوش الكافرة المستكبرة، التي تريد اسقاط الدولة الإسلاميّة بالبوار والدَّمار والتسيب والضياع. وكذلكَ الإِمام الصادق حفيد الرسول القائد كان يُسأل مِن قبل أَصحابه ـ مامعناه ـ: هل يرابط الإنسان «الشيعي» مع الجيش العباسي في صد الهجمات الكافرة؟... فكان يجيب: نعم يرابط، فيستطرق السائلون.. كيف يفعل ذلكَ وهؤلاء نحَّوْكُمْ عن قيادة البشرية، وأنكروا إمامتكم الشرعيّة؟!.. فكان يجيب بكل جرأةٍ: «رابط مِن أَجل نفسك، وليس مِن اجل السلطان، إِنَّ في دروس الإسلام دروس اسم محمَّد»(٥).

إِنَّ هدف أئمة «الشيعة» دائماً هو أَلَّا تسقط الدولة الإسلاميّة على ايدي الدولة الكافرة، التي تحاول نسف عقيدة التوحيد والرسالة والقرآن، و لا بد مِن تضحيات جسام للحفاظ على هذه الدولة، بصرف النظر عن اغتصاب القيادة الشرعيّة مِن ائمة اهل البيت عليّهم السلام.

- الشروق: وماذا عن الدور الشيعي في العراق، هناك مَن يتهم «الشيعة» بالتواطيء مع القوّات الأميركيّة لضرب السنِّيين؟..

• هذه هي الدعاية الأميركيّة، التي حاولت مُنْذُ البداية أَن تروج لأُطروحة«المثلث السني»، وأن تحصر المقاومة فيه، مع أَنَّهُ في الحقّيقة لا يوجد «مثلث سني ولا مربع شيعي»، ولا يوجد هذا «التقسيم الطائفي»، نحن جميعاً شعب عراقي عربي واحد، نواجه محنة الاحتلال، أَبشع ما عرفتهُ الانسانيّة في تأريخها، وجميعنا يرفع البندقية في وجه المحتل، أما الحقّيقة فهي أَنَّ المحتل الاميركي يسعى لاثارة هذه الحساسية بين «الشيعة» و«السنَّة»، على أساس أَنَّ«الشيعي متواطيء» مع الاحتلال. ومن المؤسف أَنَّ الاميركيين وجدوا مِن ساعدهم على أداء هذه المهمة القذرة، في تلويث سمعة «الشيعة» والتشكيك في إنتمائهم الوطني، واظهارهم في صورة عملاء للمحتل، في الوقت الّذي يحارب فيه «الشيعي» في كربلاء، والنَّجف الأَشرف، ومدينة الصَّدر، والناصرية، يداً بِيد مع «السني» في تكريت، والرمادي، و في الفلوجة.

أَنتم في الجزائر مررتم بتجربة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، وتعرفون أَنَّ المُستعمرَ يسعى دائماً الى إثارة مثل هذه النعرات، بين العرب والبربر بهدف زرع الفتنة، وخلق الانشقاقات، حتَّى يتسنى له البقاء والاستيطان.

نحن في العراق نعيش شعباً واحداً، وعائلةً واحدةً منسجمة، في الأسرة الواحدة تجد الأَب «سنياً»، والأُم «شيعية»، او العكس، وقد استغل الاميركييون جهل الرأي العام في بعض الدول العَرَبيِّة والأجنبيّة بهذه المسألة، ليفتحوا إشاعات تروج لـ «خيانة الشيعة»، الّذين يوجد بينهم الصالح والطالح... و«الشيعة» ليسوا اقل التزاماً وتحمساً للدفاع عن وطنهم، بدليل العمليّات الميدانية العسكرية، التي اندلعت في النَّجف الأَشرف، وفي مدينة

الصَّدر، وفي كربلاء المقدّسة، وفي جميع المدن«الشيعية» ضدّ القوّات الأميركيّة، والبريطانية، والاسبانية، التي استمرت اكثر مِن شهر، وهم، أي الشيعة، لن يضعوا السلاح الا اذا تحقق النصر، أو تكتب لهم الشهادة.

- الشروق: الوسائل التي تستخدمها المقاومة العراقيّة تثير كثيراً مِن الجدل خاصة، وأنَّ هنالك مَن ينتقد تلكَ الوسائل، ويتهم المقاومة بأَنَّها تمارس الارهاب؟..

• هذه خطة الامريكيين الّذين يحاولون ان يفرغوا كُلّ مقاومةٍ مِن محتواها الإنساني الحضاري بإتهامها بأنها «ارهابية»، نعم أَنا «ارهابي» والارهاب موجود في صميم ديننا الإسلاميّ كتاباً وسنَّةً، إذا عدنا الى الآية القائلة بسم الله الرحمِن الرحيم { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ}[٦] صدق الله العليّ العظيم... الارهاب كلمة إسلامية يُقْصَدُ بها تخويف أعداء الله وأعداء الإسلام وترهيبهم، والاميركييون جاؤوا لاحتلال ارضنا، واستباحة حرماتنا، فهل نستقبلهم بالاهازيج ونثر الورود؟!.. مِن الطبيعي أَن نهاجمهم ونضربهم بكلّ قوةٍ، حتَّى يرحلوا عن بلادنا العزيزة، لأَنَّهم لا يتركون العراق الا بالقوة، ونحن دائماً لهم بالمرصاد، ونقاتلهم مِن شارعٍ الى شارعٍ، و مِن حيٍ الى آخر، ومِن مدينةٍ الى أُخرى، ولا تأخذنا بهم رأفة او شفقة، حتَّى يتركوا شعب العراق يحدد مستقبله بنفسه.

- الشروق: إِذَنْ الارهاب والمقاومة شيء واحد بالنسبة لكم، على الرغم من أَنَّ الارهاب يمثل عادةً جرائم ترتكب في حق الابرياء دون مبرر، أَلا تعتقدون أَنَّ مِن الضروري التفريق بين المقاومة الشرعيّة، وبين الارهاب الاجرامي، وإِن تكن لكم تحفظات على هذا الاسم؟.

• نعم.. يجب أَن نفرِّقَ بين الارهاب وبين المقاومة، فالمقاومة مِن حق أَيَّ شعبٍ أُحْتُلّتْ أَراضيه، يلجأ اليها لأِنهاء الاحتلال، لأَنَّ المقاومةَ المشروعة سواء عن طريق عمليات إستشهادية أم عن طريق البندقية المقاتلة، أو عن طريق إستعمال السيارات المفخخة ضدّ العدوّ الاميركي الغاشم حصراً، هذه مقاومةٌ شرعيةٌ، وهي الطريق الوحيد لتقويض الاحتلال في العراق.

اما «الارهاب»، أَي الّذي يستهدف المدنيين والمواطنين العزل مِن أطفالٍ ونساءٍ وشيوخ، فهذا مرفوض عقلاً وشرعاً وقانوناً، ومِن أعظم المحرمات الشرعيّة، لكن الّذين يتعاونون مع القوّات الأميركيّة لمطاردة المقاومين وتصفيتهم، سواء مِن الشرطة أم الجيش «الوطني»، حتَّى لو كان معمماً كبيراً، هذا يجب تصفيته جسدياً، أو بعبارةٍ أدق:أيَّ واحدٍ يتجسس لصالح العدوّ الامريكي يجب هدر دمه بعد تحذيره بوجوب ترك التعاون مع هؤلاء الكافرين والمشركين فإذا لم يرتدع تطبق عليّه آية الجزاء.

ثُمَّ لمّاذا «ينتحر» الإنسان ويفجر نفسه ضدّ الاميركان بعد أَن جُرِّدَ مِن سلاحه؟ هذا أسلوب مِن أساليب الجهاد الإسلاميّ في طرد المحتلين الغزاة بوصفهم يتدخلون في تفاصيل حياتِنا اليومية، وفي تشويه عقيدتِنا وديننا، إضافةً الى أَنَّهُم يسرقون نفطنا

وثروتنا، لذا مِن الضروري محاربتهم وطردهم مِن بلادنا.

- الشروق: ما رأيكم في اختطاف الصحافيين الأَجانب في العراق خاصةً، وأَنَّ معظم هذه الاختطافات انتهت بإغتيال الصحافيين في ظل رفض بلدانهم الاصلية تنفيذ مطالب المختطفين؟.

• الصحافييون يمارسون مهمةً نبيلةً وشريفةً تتمثل في اطلاع الرأي العام على الحقّائق، خاصة في العراق، الّذي نحتاج فيه الى إِعلام متزن موضوعي ينقل الصورة والحقّائق الى العالم لاجهاض الحملات الدعائية الأميركيّة، ولكن للأسف، يكون بعض الصحافيين جواسيس للأمريكان، لذا تجب تصفيتهم جسدياً إذا ثبت تجسسهم بالادلة القطعية، كي يكونوا عِبْرَةً لغيرهم.

- الشروق: ولكن، لا يتهم أي صحافي بالعمالة، أَو التجسس بجرةِ قلم، خاصةً في ظِلِّ الظروف، التي يعيشها العراق، أَلا تعتقدون أنَّ التعامل مع هذا الأمر بنوعٍ مِن التساهل يفتح الباب لتجاوزات في حق رجال الاعلام؟...

• يجب التأكد مِن هذه المسألةُ بدقةٍ، وبما لا يدع مجالاً لاي شك، سواء تعلَّقَ الأَمْرُ بالصحافيين، أم بغيرهم مِن العراقيّين، وإذا ثبتت عليّهم تهمة الجاسوسية والعمالة والتآمر على الشعب العراقيّ، يمكنُ أَنذاك تصفيتهم والتخلص مِنهم.

- الشروق: هل الوضع اليوم في العراق أحسن مما كان عليّه خلال عهد الرئيس صدّام حسين، حيث يتردد أنَّ العراقيّين بدأوا يحنون الى أَيَّام صدّام حسين؟!..

• هذا غير صحيح، يجب ألَّا تنخدعوا، لقد لاحظتُ أَنَّ كثيراً مِن الجزائريين باتوا ينظرون الى صدّام حسين على أساس أَنَّهُ «بطل قومي»، وينزعجون إذا ما إِنتقده أحد... هذا غير صحيح ومغالطة كبيرة، صدّام حسين كان «عادلاً» في ظلمه، وارتكب جرائم بشعة في حق شعبه وجيرانَّهِ واسرته، أَنا شخصياً قَتَلَ مِن عائلتي في بغداد والنَّجف «١٥٠» فرداً بينهم أطباء وأساتذة جامعات، وعلمّاء دين، وجميع العائلات العراقيّة فقدت أحد افرادها بسب تجاوزات نظام صدّام الدكتاتور... مَنْ يعتقد أنَّ عصرصدّام جَنَّةٌ مخطئ على طول الخط، لذا وجب التحقق قبل إِصدار الحكم، وقبل توزيع القاب البطولات، وكُرهنا لصدّام حسين ونظامِه لا يعني أَننا نهلل للأميركان، ووضع الاحتلال المرير لا يجعل الحنين الى عهد صدّام يراودنا.

وثانيهما: صحيفة: «الخبر الجزائرية» بتأريخ ٨ نيسان ٢٠٠٥م وقد حاورني الأخ حميد ياسين، وقد استهلت الصحيفة في مانشيت عريض على صفحتها الاولى قائلة:

المرجع «الشيعي» آية الله أحمد الحَسني البغدادي لـ «الخبر»

أميركا دخلت المستنقع وبعض مراجع النَّجف ينفذون «مؤامرَّة» مِن حيث لا يشعرون.

إِستنكر أَحد مراجع «الشيعة» في العراق ما وصفه بالاعلام المُضلِّل، الّذي يحجب العمليّات العسكرية، التي ينفذها «الشيعة» ضدّ الغزاة الاميركيين، متهماً ما يسمى بـ

«رباعيُّ المرجعية» في النَّجف الأَشرف بتنفيذ مؤامرَّة ضدّ علمّاء الدِّين، الّذين ينحدرون مِن العراق.

- التقت «الخبر» مع سماحة الشَّيخ آية الله العظمى أحمد الحَسني البغدادي أحد المراجع «الشيعية» في النَّجف الأَشرف على هامش المؤتمر القوميّ العَرَبيِّ السادس عشر، الّذي اختتم اشغاله أَمس بالجزائر في ٩ نيسان ٢٠٠٥.

• **وذكرالبغدادي:** إنَّ الاخبار التي تتداول بأن «السنَّة» هم وحدهم يقاتلون المحتلين هذه إشاعات ما أَنزل الله بها مِن سلطان.. **وأضاف:** لقد اطلق الاميركييون مِن خلال الرَتِلْ الخامس القابع في العراق أنَّ «المثلث السني» هو الّذي يقاتل ويقود المقاومة، وهذا غير صحيح، إذ لم يكن هناك لا «مثلث سني» ولا «مربع شيعي» في قضية محاربة الغزاة، وانما الاميركييون يريدون أن يُدْخِلُوا في ذهنية الرأي العام العالمي أَنَّ «الشيعة» يُسانِدونَ المحتلين، ويدعمون المشروع الاميركي في العراق، وفي المنطقة، بَيْدَ أَنَّ عمليات مسلحة كثيرة تتم في مناطق «الشيعة»، لكن القنوات الفضائية المشبوهة لا تنشر عنها ولا خبر واحد، بينما تستفيد العمليّات، التي تجري في «مناطق السنَّة» مِن ترويج لا مثيل له.

ويعتقد المرجع «الشيعي» البارز أَنَّ الولايات المتحدة الأميركيّة هي التي تقف وراء التعتيم المفروض علينا كـ «شيعة».

وسألته «الخبر» عن مسرح العمليّات في العراق حاليّاً فقال: إنَّ المقاومةَ تتميزُ بالكر والفر، ما يُعرف بـ«حرب العصابات»، وهذا هو الطريق الوحيد لتحرير الارض والإنسان مِن الهيمنةِ العولميةِ الربويةِ الرأسماليةِ الأميركيّة.

وأوضح سماحته أَنَّ القوّات الأميركيّة، كانت تنتظرُ أنَّ نستقبلها بالورود بِسَبَب نظام صدّام المستبد، بَيْدَ أَنَّها فوجئت بمقاومةٍ نوعيةٍ أَذاقتها الويل والثبور **نافياً** أَنَّ يكون الفضل لـ«أهل السنَّة والجماعة» وحدّهم في ايقاع الخسائر في القوّات الغازية، وأتهم: «المرجعية الدينيّة» في النَّجف، او ما أسماه بـ «رباعيُّ المرجعية» بتنفيذ مؤامرَّة اميركية مِن حيث لا يشعرون.

وقال: إنَّ هؤلاءِ«المراجع» جاؤونا مِن خارج الحدّود، ولم يكونوا عراقيين في يوم ما، اما العلمّاء و«المراجع»، الّذين ينحدرون مِن بلاد وادي الرافدين فهم مقاتلون يقاومون الاحتلال الامريكي حالياً.

في ذات السياق دعا اية الله أحمد الحَسني البغدادي المقاومة الإسلاميّة في بلده الى إزالة «الخطاب المذهبي» وتحقيق وحدة المقاومة إذا ارادت أَن تنتصرَ على المحتل الاميركي **مشيراً** الى أنَّ المخابرات الأميركيّة تخفي حقيقة خسائر قواتها في العراق، **حيث قال:** هم يقولون إنَّ عدد قتلاهم لا يتجاوز بضع مئات مُنْذُ غزَوْا بلدنا، وهذا تضليلٌ وكذب، لأَننا احصينا في النشرات[٧]، التي يصدرها مكتبنا الاعلامي الارقام الحقّيقية، التي تؤكد خسائر بشرية فادحة في صفوفهم، الاميركان متصهينون فهم

يمارسون الكذب في محاولة لاخفاء الحقّيقة، التي يعلمها الجميع وهي أَنَّ الولايات المتحدة الأميركيّة غرقت في المستنقع العراقيّ، ولن تخرج مِنه إِلا وهي تجر أَذيال الهزيمة والخزي والعار، كما حصل في فيتنام، وكما حصل في ٢٥ آيار سنة ٢٠٠٠ هزيمة الجيش «الاسرائيلي» في جنوب لبنان.

وحول مَن يدعو الى محاكمةٍ عاجلة لرموز النظام العراقيّ السابق، قال الشَّيخ البغدادي أَنَّهُ: لا يجوز محاكمة أيَّ مسيءٍ مِن المسؤولين السابقين تحت نير الاحتلال.

وأوضح: إِنَّ الحساب لا يكون إلا في ظِلِّ الدولةِ الوطنيّة الإسلاميّة المستقلة، وفي إطار محاكم شرعية ثورية طبقاً للقانون الإسلاميّ العراقيّ، **وشَدَّدَ** على أَنَّ الاولويةَ هي طرد المحتلين الغزاة، لا «محاكمة» صدّام حسين.

وحول عمليات الاختطاف التي تجري في بلده، قال الفقيه «الشيعي» الثوري: إنها حركةٌ صهيونيةٌ اميركيةٌ تُريد أن تصورَ الشعب العراقيّ أَنَّهُ متقاعسٌ عن القتال، ويفضل ممارسة الاختطاف باسم الزرقاوي مسؤول تنظيم قاعدة بلاد الرافدين في العراق.

وأوضح سماحته: إِنَّ الزرقاوي «خيال» لا وجود له حيث «قُتِلَّ» في عام ٢٠٠٣ مع حركة أَنصار الإسلام في شمال العراق بعد دخول القوّات الأميركيّة.

والصحيفة الجزائرية الثالثة التي أجرت معي حواراً هي صحيفة «الجزائر نيوز» بتاريخ ٨ نيسان ٢٠٠٥م، وحاورني الأخ جلال بوعاتي، وأستهلت الصحيفة الغراء في مانشيت عريض على صفحتها الاولى تقول:

آية الله العظمى المرجع الإسلاميّ في النَّجف الأَشرف أحمد الحَسني البغدادي في لقاء مع «الجزائر نيوز».

الزرقاوي مجرّد «خيال» وجيش امريكا غارق في مستنقع عميق.

التقته «الجزائر نيوز» في فندق الاوراسي على هامش المؤتمر القوميّ العَرَبيِّ المنعقد في الجزائر مُنْذُ يوم الاربعاء، يؤكد السيّد البغدادي، وهو أحد المراجع «الشيعية» في العراق، أَنَّ الزرقاوي مجرّد «تصور وخيال»، وقد قتل عندما دخل العراق في عام ٢٠٠٣ برفقة عدد مِن مقاتلي جماعة أَنصار الإسلام في شمال العراق على يد الامريكان.

- ماذا يحدث في العراق؟..

• العراق تحت نير الاحتلال الامريكي ومِن خلاله وجدت المقاومة النوعية، التي فيها الكر والفر، أوما يُعرف بـ «حرب العصابات»، هذا هو الطريق الوحيد لتحرير الارض والإنسان مِن الهيمنة العولمية الربوية الرأسمالية الأميركيّة، لقد غزا الامريكان العراقَ وكانوا يتصورون أَنَّ الزهور والورود سوف تنثر على دباباتهم بِسَبَبِ الدكتاتورية والاستبداد، ولكنَّهم فوجئوا بمقاومةٍ نوعية، وأُطلق عليّها مِن خلال «الرتل الخامس» القابع في العراق أَنَّ «المثلث السني» هو الّذي يقاتل، وليس هناك «مثلث سني، ولا مربع شيعي»، بل هم يريدون أن يُدْخِلُّوا في ذهنية المجتمع العَرَبيِّ، والرأي العام العالمي أَنَّ «الشيعة» مع المحتلين، ومع المشروع الامريكي، ولكن حينما تحدث

العمليّات في المناطق «الشيعية»، ولا ينشر خبرٌ واحد عنها مِن خلال الفضائيات المشبوهة، وعندما تنفذ عشرة عمليات في الفلوجة تنشر الأخبار عن عمليتين او ثلاث فقط، هذا هو التعتيم والتحجيم الذي تمارسه الولايات المتحدة الأميركيّة زعيمة الامبريالية العالمية، ولكن بانتفاضة معركة صفر- نيسان الإسلاميّة في السنَّة المّاضية في النَّجف الأَشرف، وكربلاء المقدّسة، ومدينة الصَّدر الباسلة البطلة، وفي الناصرية، والبصرة..رَفَعَ المقاتلون والمجاهدون الحرج عن «شيعة» العراق، الّذين هم ضحية الاعلام الديماغوجي demagogic «الغوغائية»، الّذي تقف وراءه الاحزاب، التي تطلق على نفسها «الوطنيّة والإسلاميّة».

- لمّاذا لا توحدون صفوفكم سنَّة وشيعة في مواجهة الاحتلال؟

• أَنا أتحفظ مِن كلمة هذا «سني» وذاك «شيعي»، بل أَدعو الأُمة المرحومة إذا أرادت أن تنتصرَ على الولايات المتحدة الأميركيّة بوصفها مثيرة الحروب الاستباقية أن يُزيلوا كلمة «المذاهب»، ويعلنوا إِسلاماً بلا مذاهب. هذا أَوَّلاً.. وثانيّاً: نحن نتمنى تحقيق وحدة المقاومة، ووحدة الخطاب السياسيّ و الكفاح المسلح في سبيل إِنهاء الاحتلال.

- ماذا عن مقاومة الصَّدر التي إِنطفأت؟..

• توجد مؤامرَّة إِستهدفت مِن طرف «المرجعية الدينيّة» في النَّجف الأَشرف، تلك التي تعرف بـ «رباعيُّ المرجعية»، وهم أجانب مِن خارج الحدّود (يقصد السيستاني والفياض...) بأستثناء واحد مِنهم نصف إيراني ونصف عراقي، ولكن أغلب العلمّاء والمراجع العراقيّين يقاتلون ويقاومون ضدّ أمريكا زعيمة الاستكبار العالمي.

- ماذا عن خسائر الامريكان في عملياتكم؟..

• التعتيم الّذي تُمارسه الاستخبارات الأميركيّة بأَنَّ القتلى الامريكان خلال عامين مِن الاحتلال هم «١٥٠٠» قتيل فقط، ولكن هذا كذبٌ وتضليلٌ، وقد نشر في جريدة: «براءة» صَّوت المستضعفين في العراق، التي تصدر عن مكتبنا الاعلامي، وثيقتان خطيرتان أشارت فيها إلى أنَّ الامريكيين قتلوا بالمئات، بل بالآلآف، ولكن هناك تعتيم لخداع الشعب الامريكي، لأنَّ الادارة الأميركيّة متصهينة وامبرياليةٌ تمارس التمويه على مستضعفي العالم، لقد غَرِقَ الجيش الامريكي في مستنقع العراق.. إذا سقطت المقاومة في العراق - لاسمح الله تَعَالَى - سيجتاح الامريكان سوريا ولبنان وإيران مِن أَجل إسقاط حزب الله الّذي هزم جيش الكيان «الاسرائيلي» الّذي لا يقهر.

- ما رأيكم في انتخاب جلال طالباني رئيساً للعراق؟..

• «الانتخابات» التي جرت فيها تزوير وتضليل، ونسبة المشاركة الحقّيقية هي: «٢٠» في المّائة فقط، ولا «٤٠» في المّائة. هناك أَحزابٌ وطنيةٌ تؤمِن بالمقاومة المشروعة، التي هي الطريق الوحيد لتحرير الارض والإنسان، وهذه الاحزابُ تتألف مِن «٣٥» فصيلاً تحت قيادة المؤتمر التاسيسي العراقيّ الوطني.

- هل تؤيدون محاكمة صدّام حسين ورموز نظامه؟!..

• نحن نقول: لا يجوز محاسبة أَيَّ مسيءٍ مِن النظام السابق إلا بعد إقامة الدولة الوطنيّة الإسلاميّة المستقلة، وتقام المحاكم الثورية والشرعيّة لتحاسب هؤلاء وفق القانون الإسلاميّ العراقيّ، يجب إخراج الاحتلال أَوَّلاً، واسقاط نظام قانون إدارة الدولة العراقيّة السيئ الصيت ثانيّاً.

- لمّاذا تعتمدون سياسة اختطاف الصحافيين الابرياء، الّذين جاؤوا لنقل أخبار الواقع العراقيّ؟..

• هذه الاختطافات التي تقع في العراق، او الاغتيالات التي تنفذ بالمساجد والمناطق «السنية» تارةً و«الشيعية» تارةً أُخرى، ما هي الا بتخطيط الموساد الصهيونيّ، والاستخبارات الأميركيّة، ويحاولون أنَّ يبينوا أنَّ العراقيّين لا يقاتلون، بل الّذين جاءوا مِن وراء الحدّود باسم الزرقاوي وغير هم الّذين يقاتلون ضدّ الدبابة الأميركيّة!!.. هذا كذبٌ وتضليل.

- هل الزرقاوي موجود فعلا في أرض العراق أم هو أُكذوبة؟..

• أنا أقول أُكذوبة، وفي رأيي هو «تصور وخيال»، لقد قُتِلَّ الزرقاوي في شمال العراق مع انصار الإسلام عام ٢٠٠٣ بعد دخول الامريكان الى شمال العراق، هم يبثون هذه الشبهات الى الشعوب العَرَبيِّة والإسلاميّة، وللراي العام العالمي أَنَّ العراقيّين مع المشروع الاميركي، وأنَّ المجاهدين العرب هم الّذين يقاتلون، وتصفهم بـ «الارهابيين»، نحن نعتز بكُلّ مجاهد يدخل العراق.. سواء كان افغانياً، أم باكستانياً، عربياً، أم إيرانياً.

- كيف خرجتم مِن العراق وأنتم مِن الّذين يصعدون ضدّ الاحتلال؟..

• نحن لا نخشى أحداً، وانما نخشى الله تَعَالَى فقط، نحن نؤمِن بالله تبارك وتَعَالَى بوصفه المطلق، والمجاهدون لا يخشون احداً.. بل الّذين جاؤوا على ظهور الدبابات الأميركيّة يخشون النَّاس، لذا نشاهدهم يعيشون وراءَ المتاريس والاسلاك الكهربائية، وفي دهاليس المنطقة الخضراء، اننا نمشي بلا حراسة في شوارع العراق خلافاً لهؤلاء وهؤلاء!..

- لكن كيف خرجتم؟..

• خرجت بطريقتي الخاصّة، وأَرجو أَن تعفوني مِن الإجابة التفصيلية.

---

(١) انظر: تفاصيل «خطورة» المذهبية كصناعة تاريخية، ما جاء في الفصل الخامس: عليّ «المذهبي»، مِن الكتاب القَيِّم: «حصارات عليّ: النجف مدينة تعتاش على الموتى»، عادل رؤوف، صفحة:١٨١ومابعدها، الطبعة الرسمية الثانية ٢٠٠٩م، والجدير بالذكر أَنَّ الأستاذ عادل رؤوف يعتبر أفضل مِن كتب عن الإمام عليّ (ع) مِن حيث النقد الملتزم، والاطروحات والافكار غير المسبوقة من قبل .. والوجدان السليم يشهد بذلك حين مقارنته بدقة وإمعان مع كل مِن كتب وألف !.. عن مدرسة هذه الشخصيّة الإسلاميّة الخالدة.

(٢) بحار الأنوار:٢٣/٩٧ .
(٣) نهج البلاغة، رقم الخطبة :٢٧.
(٤) ولكن في الحقيقة يبقى العراق إسلامي التوجه، عروبي الانتماء لاهو من «أهل السنَّة» كتركيا.. ولاهو من «الشيعة الامامية» كأيران برؤية مقارنة مع جارتيه الكبيرتين المؤثرتين فيه على طول التأريخ.
(٥) بحار الأنوار:٢٣/٩٧ .
(٦) سورة الانفال، الآية : ٦٠ .
(٧) أنظر:
«Extent of soldiers' InjuriesIraq«Hidden by ،Terri Judd and Ben Russel «Britain>s ،and Andy McSmith ،19/1/2006 ،MOD» Independent ،» Independent،MOD Says ،700 ،casualties of Iraq War Total 6 31/3/2006.
وحول عدد القتلى والمصابين بأمراض عقلية مِن الجنود البريطانيين في العراق، انظر:
«Iraq:60 Soldiers a Month Suffer Mental Illness ،Andy McSmith ،» Independent، 15/6/2006.
حيث يثير التقرير إلى أنه في عام ٢٠٠٥ أُ بلغت السلطات العسكرية عن ٧٢٧ حالة بين القوّات تعاني إضطرابات سيكلوجية بِسَبَبِ وجودهم في العراق، بمعدل ٦٠ حالة شهرياً، أو حالتين يومياً. وإن هذا الرقم يمثل تقريباً عشرة في المئة مِن عدد القوّات البريطانية الموجودة في العراق، وتمثل هذه الارقام زيادة كبيرة عن الأرقام الرسمية التي نُشِرَتْ قبل أربعة أشهر، وأظهرت أن ١٣٣٣مِن الّذين في الخدمة في العراق قد احتاجوا إلى معالجة خلال السنتين والنصف بعد اندلاع حرب العراق، بمعدل ٤٠ حالة شهرياً.
وحول الحالة المعنوية للقوات البريطانية في العراق، أنظر:
«Are British Troops at Breaking point in Iraq?: Fears that ،Ian, Herbert British Forces in Iraq are Reaching «Breaking Point»Grew Last Night as ،» the First Hard Evidence of a Crisis in Morale Began to Emerge ،Independent 18/10/2005.
وكذلك أنظر حول هذا الموضوع: الضحايا الامريكيون والسباق بين البنتاغون والمقاومة العراقيّة للكاتب كيفن كولين:
Cullen,Jevin:Improvised Bombs Packing More Power : Insurgents> » Devices Taking Toll on Troops ،Globe → Boston ،» 5/3/2006